

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الواقعة | من الآية 1 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وغشت الجبال بسا واصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة - 00:00:00

والسابقون السابقون. اولئك المقربون في جنات النعيم هذه الآيات الكريمة هي فاتحة سورة الواقعة وسورة الواقعة من السور المكية في قول الاكثر وقيل مدنية وقيل مكية الا قوله تعالى بهذا الحديث انتم مدھنون - 00:00:54

وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هذه نزلت في سفر النبي صلى الله عليه وسلم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم سأله ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال شبت يا رسول الله - 00:01:38

قال شبيتني هود والواقعة والمرسلات وعم اذا الشمس كورت هذه الصور الخمس ما نزل فيها من احوال يوم القيمة والتکلیف وفي هود قوله جل وعلا كما ورد واستقم كما امرت - 00:01:58

هذه الآية العظيمة خاف النبي صلى الله عليه وسلم الا يقوم بما امره الله جل وعلا كما امر خشي عليه الصلاة والسلام من التقصير وهذا قال عليه الصلاة والسلام الصلاة - 00:02:32

حتى تفطرت قدماء وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولما قالت له عائشة رضي الله عنها في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا يعني هذا القيام شكر لله جل وعلا - 00:02:57

على ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهذه السورة تسمى احيانا سورة الغناء وذلك انه ورد ان من قرأها من واظب على قراءتها في كل ليلة لم تصبه فاقة - 00:03:21

قوله جل وعلا اذا وقعت الواقعة اذا وقعت حصلت وجاءت والواقعة القيمة اليوم الاخر البعث بعد الموت اي اذا قامت القيمة وهي النفخة الاخيرة او النفخة الثانية التي يقوم الناس - 00:03:43

عندما من قبورهم يخرجون من قبورهم في النفخة الثانية عند من يقول ان النفخة مرتان اثنتان النفخة الاولى نفخة الصعق يموت الخالق كلهم والنفخة الثانية نفخة البعث ويقول بعض العلماء - 00:04:20

هي ثلاث ثلات نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع يفزع اهل السماء واهل الارض النفخة الثانية نفخة الصعق يموت من في السماء والارض سوى الله جل وعلا الحي القيوم النفخة الثالثة - 00:04:52

نفخة النشور والبعث عندها يبعث الخالق سميت القيمة واقعة لتحقق وقوعها وحصولها وانها صائرة لا محالة اذا وقعت الواقعة وسميت واقعة كذلك لشدة ما فيها من الاهوال وفيها ما يفزع له الناس - 00:05:18

يصير الولد شيبة شائبة وتذهب كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل لها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ليس لوقعتها كاذبة ليس لوقعتها كاذبة - 00:05:54

قيل في معناها ان الناس كلهم واكثراهم يكذبون القيمة والبعث في الدنيا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثرا من في الارض يظلوك عن سبيل الله اكثرا الناس يكذبون بالقيمة - 00:06:30

والبعث والحساب والجنة والنار لكن في ذلك اليوم لا يكذب بها احد. لانه شيء مشاهد يرون ما كانوا ينكرون له ليس لوقعتها كاذبة يعني

عند وقوعها لا يكذب بها احد وقيل معنا ليس لوقعتها كاذبة اي انها لا تختلف - 00:07:00

ولابد ان تقع ولا يستطيع احد ان يردها والله جل وعلا قدرها فلا بد ان تكون يعني لا تختلف فلا تكذبوا في هذا الوعد ولا يكون كذب او لا يكذب بها احد - 00:07:28

كل الناس يؤمنون بها في ذلك اليوم حين لا ينفعهم الايمان ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة فيها قراءتان حافظة رافعة بالرفع والنصلب خافضة رافعة على الحال محافظة الرابعة على انها خبر - 00:07:53

خافضة تخفض اقواما وتجعلهم في اسفل السافلين في نار جهنم والعياذ بالله ورافعة لاقوام يجعلهم في عليين في روضات الجنات حافظة لشرف كرماء عظماء خبراء في الدنيا يشار اليهم بالبنان - 00:08:30

يوم القيمة يكونون في اسفل السافلين كما قال الله جل وعلا تبت يدا ما اغنى عنه ما له وما كسب سيسأل عنارا ذات لهب وابو لهب من عظماء قريش وشرفاء قريش وكبراء قريش وسدادات قريش - 00:09:01

وترفع اقواما لا يوبه لهم ولا يهتم لهم في الدنيا ولا يعارضون اي اهتمام محتقرون مذدرون عند الناس لفقرهم وظعفهم وليس لهم مكانة في المجتمع لان كثير من المجتمعات القيمة للمرء بالجاه والمال - 00:09:26

والفقير والظعيف لا قيمة له ولا يوضع له يرفعه الله جل وعلا في اعلى عليين في الفردوس الاعلى اشعت اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لا يبره يعني يكون لا قيمة له عند الناس - 00:09:55

لكنه عند الله جل وعلا له شأن خافضة رافعة تخفض اقواما وترفع اخرين لان القيمة لذلك الموطن للمرء بتقواه وايمانه بالله جل وعلا وتصديقه بوعده الله ووعد رسوله كما انه لا قيمة له مهما يكون - 00:10:17

اذا كفر بالله واعرض عن طاعته وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم فهي ترفع اقوام وضعاء وتخفض اقواما عظماء كبراء متغطرون على الناس على الناس يعني يرون لهم المكانة والعظمة في الدنيا - 00:10:53

ويوم القيمة يهانون كما ورد ان المتكبر يوم القيمة المتكبرون يحشرون امثال الذر يطعهم الناس باقدامهم لانهم تعاظموا على الناس وتكبروا فعاملهم الله جل وعلا بنقىض ما انتحلوا لانفسهم من الكبراء والعظمة جعلهم حقيرين ذليلين - 00:11:23

عند الناس حافظة رافعة اي هي او القيمة او الواقعة خافضة رافعة خبر لمبتدأ مقدر مفهوم من السياق الواقعة من اسماء يوم القيمة سميت سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها كما قال تعالى - 00:11:56

يومئذ وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لوقوعها اذا اراد الله كونها صارخ يصرها ولا دافع يدفعها كما قال تعالى استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله. يعني لا يندفع ولا يتاخر اذا جاء - 00:12:28

وقال تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وقال تعالى ويوم يقول كن فيكون. قوله الحق وله الملك يوم ينفح في الصور. عالم والشهادة وهو الحكيم الخبير ومعنى كاذبة - 00:12:56

كما قال محمد بن كعب لابد ان تكون وقال قنادة ليس فيها مثنوية ولا ارتداد ولا قال ابن جرير والكافنة مصدر كالعقوبة والعاافية خافضة رافعة اي تخفض اقواما الى اسفل سافلين الى الجحيم - 00:13:22

وان كانوا في الدنيا اعوا وترفع اخرين الى اعلى عليين الى النعيم المقيم. وان كانوا في الدنيا وضعا وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس رافضة رافعة تخفض انسانا وترفع اخرين - 00:13:48

وقيل في معنى حافظة الرافعة اي انها تحفظ الذي هو الصوت ويسمعه القريب وترفع الصوت فيسمعه البعيد فيكون النداء فيها بين الحفظ والرفع يسمعه البعيد كما يسمعه القريب روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال - 00:14:10

الساعة خفضت اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا الرج هو التحرير بقوة اي تحركت حركة شديدة من اجل موت من عليها وتهدم ما عليها من بناء مهما عظم وكبر - 00:14:39

وتنفت بذلك الجبال مهما كانت صلبة وقيل رجت من اجل استوانها ليتحرك كل ما عليها ينضم ويرتفع المنخفض وينخفض المرتفع حتى تكون قاعا صفصفا ورجت الارض اذا رجت الارض رجا - 00:15:15

يعني تحريكا شديدا ليستوي سطحها وظهرها اذا رجت الارض رجا او حركت تحريكا فاهتزت واقتربت بطولها وعرضها ولهذا قال ابن عباس ومجاحد واحد اذا رجت الارض رجا اي زلزلت زلزا شديدا - 00:15:48

زلزلت زلزا شديدا يعني حركت تحريكا عظيما وبشت الجبال بسا. البس التفتت تكون الجبال وبس مثل ما يمس السوق ونحوه من الاشياء التي تحرك لتخلط وتتفتت وتكون اه سهله دقيقه - 00:16:16

لا فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا صخراً كبيرة بل تكون بمثابة الدقيق حينما يبس يقال البس الفت قالوا بس الشيء اذا فته حتى يصيروا فتاتا كما يقال بس السوق اذا لته بالسمن - 00:16:55

يعني بس السوق خلطه ومزجه بالسمن او بالزيت قال مجاهد ومقاتل المعنى ان الجبال فتت وبه قال ابن عباس وقال السدي كسرت كسرى وقال الحسن قلعت من اصلها وقال مجاهد ايضا - 00:17:23

بشت كما يبس الدقيق بالسمن او بالزيت والمعنى انها خللت فصارت كالدقيق الملتتوت وهذه المعنى من ائمه التفسير رحمهم الله معان متقاربة كلها تدل على انها تفتت وخللت ومزجت وزال منها المرتفع والمنخفض وسخر - 00:17:49

الكبيرة بل صارت بمثابة الفتنة المفتت وقال ابو زيد البس الشوق والمعنى على هذا سبقت اي صيقت الجبال سوقا قال ابو عبيد دس الابل وابتسمها لغتان اذا زجرها. اذا دفعها - 00:18:20

وكذلك يعني يؤخذ منه معنى السير مست الجبال يعني سيرت وسيرت الجبال كما جاء في اية اخرى وقال عكرمة المعنى هدت وقيل صارت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة وبشت الجبال بسا - 00:18:47

اي فتت قال ابن زيد صارت الجبال كما قال الله تعالى كثيبا مهيلا فكانت هباء من悲ا هذه الجبال العظيمة تكون هباء والهباء ما هو هو الغبار وقيل هو ما يرى من الكوة - 00:19:16

اذا دخلت الشمس يرى كأنه شيء وليس بشيء وقيل الها هو الشيء الذي يثور من سنابك الخيل اذا سارت الخيل هذا الغبار يرتفع ثم ينهاط ولا يكون له اثر لا يرفع الارض ولا يكون له اثر - 00:19:43

وكان هباء من悲ا اي غبارا متفرقا منتشرابنفسه من غير حاجة الى هواء يفرقه ما يحتاج الى شيء يسوقه او يدفعه وانما بنفسه يذهب ولا يكون له اثر على الارض - 00:20:10

وقال مجاهد الهبا الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار وقيل هو الرهج الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب وقيل ما تطاير من النار اذا اضطرمت يطير منها على صورة الشر - 00:20:35

فاما وقع لم يكن شيء. يعني حينما تشعل النار يطير منها شر كأنه نار. فاما سقط فلا له اثر وليس شيء قرأ الجمهور منبها بالثاء يعني المثلثة وقرأ بالثناء منبها - 00:20:59

اي منقطعة المبتوت هو المقطوع وصارت هباء منبها وكانت هباء منبها يعني مقطوع فكانت هباء منبها اي كرهج الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شيء وقال العوفي عن ابن عباس - 00:21:26

وكانت هباء منبها. الهباء الذي يطير من النار. اذا اضطرمت يطير منه الشر. فاما وقع لم يكن شيئا وقال عكرمة المنبث الذي ذرته الريح وبنته هباء مني يابيس الشجر الذي تذروه الرياح - 00:21:53

وهذه الاية كاخواتها الدالة على زوال الجبال عن اماكنها يوم القيمة وذهابها ونسفها اي قلعها وتصير كالعهن المنفوش وكتتم ازواجا ثلاثة كتم ايها الخلق المكفلون ازواجا ثلاثة والخطاب لهذه الامة - 00:22:16

وغيرها معها وكتتم ازواجا ثلاثة اي اصناف اصنافهن ثلاثة ثلاثة اصناف وكتتم ازواجا ثلاثة واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ان ينقسم الخلق في ذلك اليوم الى ثلاثة اقسام اصحاب الميمنة - 00:22:48

واصحاب المشامة والسابقون السابقون. هم الصنف الثالث واصحاب الميمنة هم اهل اليمين وهم الذين يأخذون كتبهم بایمانهم او اصحاب اليمين هم على يمين ادم او اصحاب اليمين يعني اصحاب اليمين - 00:23:15

والخير والبركة على انفسهم يعني انهم مهتدون مستقيمون على الحق ما اصحاب اليمين هذا تعظيم ل شأنهم والتكرار يأتي للتعظيم

ويأتي للتحقيق وهذا من بلاغة القرآن ان اللفظ يأتي بتكراره تعظيمها. واحيانا بتكراره - [00:23:43](#)  
تحقيرا لمن لصاحبها فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب اليمين هذا المبتدأ ما اصحاب اليمين الجملة خبر الجملة مكونة من مبتدأ وخبر ما اصحاب اليمين مبتدأ خبر وهي خبر للمبتدأ الاول - [00:24:16](#)

ولم يوجد فيها الرابط لاجل تكرار المبتدأ نفسه ويأتي التكرار للتهويل والتعظيم كما في قوله تعالى الحقة ما الحقة والقارعة ما القارعة فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال. اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين تعظيمها لشأنهم - [00:24:43](#)

ورفعا لقدرهم ما واصحاب المشائمة ما اصحاب المشائمة اي الشمال وهم الذين على شمال ادم او هم الذين يأخذون كتبهم في الشمال والعياذ بالله او هم اصحاب الشؤم على انفسهم - [00:25:18](#)

والشئم العرب كانت تتشائم مما يأتي على الشمال تتشائم منه تتشاءم من الطير اذا من الجهة الشمال وتتزامن الطير اذا جاء من جهة اليمين اصحاب الشمال اصحاب الشؤم على انفسهم - [00:25:45](#)

قال اهل اللغة وسمى اليمن يمن والشام شعب لان اليمن على يمين الكعبة من جهة الباب والشمة والشام من جهة الشمال الكعبة اليمن هنا والشمال جهة الحجر نحو اليمن على جهة يمين الكعبة - [00:26:10](#)

لان وجه الكعبة الباب على جهة يمين الكعبة والشام على جهة شمال ويسار الكعبة واصحاب المشائمة مع اصحاب المشائمة من حيث الاعراب مثل الاول اصحاب المشائمة هذا المبتدأ وجملة ما اصحاب المشائمة مكونة من مبتدأ وخبر هي خبر المبتدأ الاول - [00:26:42](#)  
والسابقون السابقون هذا الصنف والزوج الثالث وكنتم ازواجا ثلاثة قد يقول قائل السابقون السابقون هم الافضل وهم المقدمون اخرموا وقدم اصحاب اليمين واصحاب المشائمة عليهم في نسق الایات هذه - [00:27:11](#)

الجواب ان الله جل وعلا نريد ان يتصل بهم وصفهم والسابقون وقليل من الاخرين الى اخر الایات واولئك ذكرهم فقط ثم يأتي التفريع والوصف لحالهم والسابقون السابقون مبتدأ الاول - [00:27:38](#)

السابقون السابقون السابقون الواو حرف عطف والسابقون مبتدأ السابقون الآخر خبر السابقون هم السابقون السابقون الى اليمان والاسلام والاعمال الصالحة هم السابقون الى الجنة او السابقون الى الله جل وعلا يوم لا ظله - [00:28:08](#)  
او السابقون الى الاتيان الى المسجد الصلوات الخمس والسابقون المستجبيون لنداء الجهاد يعني يخرجون مسرعين. هؤلاء السابقون هم السابقون في الدار الآخرة او السابقون بالاعمال الصالحة هم السابقون الى الجنة - [00:28:48](#)

وقال سعيد ابن جبير رحمه الله هم السابقون الى التوبة واعمال البر وقال مجاهد هم الذين سبقو الى الجهاد وبه قال الضحاك وقيل هم السابقون الى الصلوات الخمس وقيل هم المسارعون الى الخيرات - [00:29:13](#)

السابقون في هذه الاعمال الجليلة هم السابقون في الدار الآخرة عند الله جل وعلا وقيل نزلت في اليمن سارع وسبق الى التصديق الى تصديق الانبياء قيل يوشع ابن نون سبق الى موسى - [00:29:36](#)

ومؤمن ال ياسين سبق الى عيسى وعلى ابن ابي طالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الجميع صلوات الله وسلامه وعنده قال نزلت في حزقييل مؤمن ال فرعون - [00:30:03](#)

وحبيب النجار الذي ذكر في سورة ياسين. وعلى ابن ابي طالب رضي الله عنه وكل رجل من هؤلاء الثلاثة هو سابق امة وعلى رضي الله عنه افضلهم لانه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:26](#)

افضل الانبياء وعن عائشة رضي الله عنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيمة؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قد اعطوا الحق قبلوه - [00:30:55](#)

واذا سئلوا بذلوا وحكموا للناس حكمهم لانفسهم يعني هم الذين يقبلون الحق اذا اعطوه اذا طلب منهم الحق اعطوه وحكموا بالعدل اولئك المقربون يعني هؤلاء السابقون السابقون اولئك المقربون الى الله جل وعلا - [00:31:21](#)

في جنات النعيم في جنات النعيم الجنات التي يتنعم بها المتنعمون واضافة الجنات من النعيم من اضافة الشيء الى ما يوجد فيه كما

يقال دار العدل يعني هذه الدار فيها العدل - 00:31:54

جنات النعيم الجنات هذه فيها النعيم الذي اعده الله جل وعلا لاولياءه وكما يقال دار الضيافة يعني الدار هذه فيها الضيافة والدار هذه فيها النعيم يعني ما يتنعم به وكتنم ارواجا ثلاثة - 00:32:24

ان ينقسم الناس يوم القيمة الى ثلاثة اصناف قوم عن يمين العرش وهم الذين خرجوا من شق ادم اليمين ويؤتون كتبهم بایمانهم ويفخذ بهم ذات اليمين قال الصديق وهم جمهور اهل الجنة - 00:32:52

واخرون عن يسار العرش وهم الذين خرجوا من شق ادم اليسير ويؤتون كتبهم بشمائلهم ويفخذ بهم ذات الشمال وهم عامة اهل النار. عيذا بالله من صنيعهم وطائفة سابقون بين يديه. وهم اخص واحظى واقرب من اصحاب اليمين. الذين هم سادتهم - 00:33:14

وهم الرسل والانبياء والصديقون والشهداء. وهم اقل عددا من اصحاب اليمين. ولهذا قال فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وهكذا قسمهم الى هذه الانواع الثلاثة في اخر السورة - 00:33:41

وقت احضارهم وهكذا ذكرهم في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وذلك على احد القولين في الظالم لنفسه كما تقدم بيانه - 00:34:09

وفي قوله جل وعلا اولئك المقربون هذا اسمي اشارة وهذا معروف عند اهل اللغة بانه اشارة للبعد والسابقون السابقون هم اقرب مذكور فهو قريب والسابقون السابقون اولئك المقربون فلما جاء باسم الاشارة للبعد - 00:34:35

قال اهل اللغة اشارة الى علو منزلتهم وعظمها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:34:58